من الفلسطينيين في الكويت، والبالغ عددهم أكثر من ثلاثمئة الف فلسطيني، عوملوا، خلال سنوات طويلة، «كمواطنين من الدرجة الثالثة، ممّا جعل الفلسطينيين في الكويت يتجاهلون المسائل الاخرى، كالخسارة المادية [المتوقعة] من عائدات العاملين [هناك]» (**الايكونوميست**، ١٨/٨/١٩٩٠، ص ٤١). كما عانى الفلسطينيون، عموماً، من احباطات النظام العربي الضعيف الذي لم يساعدهم، لا على المستوى العسكري ولا على المستوى السياسي. وهم ينظرون الى العراق كقوة تستطيع، من خلال إحداث توازن عسكري مع اسرائيل، اجبار الحكومة الاسرائيلية على صنع السلام معهم (من مقابلة مع رضوان أبو عياش، **جيروزاليم بوست**، ٢٤/٨/١٩٩٠). ورأى المحرر في صحيفة «الندوة» الاسبوعية، التي تصدر في القدس الشرقية، ان انسداد الطريق أمام عملية السلام وتدهور نفوذ مصر في العالم العربي أدّيا الى احداث فراغ قوة، جاء صدام حسين ليملأه. وقد أيّده الفلسطينيون الذين شعروا بلامبالاة الدول العربية الاخرى بقضيتهم (ايمانويل، «الفلسطينيون الضعفاء...»، **مصدر سبق ذكره**). يضاف الى هذا معارضة الفلسطينيين التقليدية لمشيخات الخليج التي تعيش في كنف ثروة هائلة، بينما هم يرزحون تحت نير احتلال قاس، وقد «فقدوا الامل من العرب المتأمركين، وتاقوا الى رؤية من يستطيع تغيير السياسة المبتذلة في الشرق الاوسط» (**المصدر نفسه**). على صعيد آخر، تطرّق فلسطينيون الى حساب الربح والخسارة الماديين كأحد نتائج أزمة الخليج، بالنسبة الى الفلسطينيين في الضفة والقطاع، فاستخلصوا ان توقف المساعدات الكويتية التي كانت ترسل الى بعض المؤسسات في المناطق المحتلة لن يؤدي «الى تمزيق القاعدة المادية لاقتصاد المناطق [المحتلة] بسبب كونه اقتصاداً منهاراً، اصلاً». وقال المحاضر في جامعة النجاح الوطنية، د. سمير عبدالله، وهو من المتخصصين في مجال اقتصاد المناطق المحتلة، ان مئة الف فلسطيني يمثّلون سبعة بالمئة من المواطنين في الضفة والقطاع يعتمدون على دخل سنوي قدّر بـ ١٢٠ مليون دولار، تأتي من اقاربهم العاملين في الكويت. ويعادل المبلغ هذا نسبة ثمانية بالمئة من اجمالي الدخل القومي في المناطق المحتلة. واضاف د. عبدالله ان الكويت قدّمت، سابقاً، مساعدات الى مدارس ومستشفيات في الضفة والقطاع، اخذت تتضاءل منذ العام ١٩٨٢، ولم تعد تتجاوز مبلغ الخمسة ملايين دولار سنوياً. وكانت الكويت وعدت بزيادة مساعداتها، الّا انها لم تف بوعدها (**المصدر نفسه**).

الفلسطينيون والحوار

أدّى الموقف الفلسطيني المؤيد صراحة للعراق الى موجة من ردود الفعل المتشنّجة في الاوساط الاسرائيلية اليسارية المؤيدة لاستمرار الحوار مع الفلسطينيين في الضفة والقطاع، او تلك التي سبق ان حاورت شخصيات فلسطينية من المناطق المحتلة خلال العامين الماضيين، وصف بعضها بانه بداية النهاية «لتعاطف» اليسار الاسرائيلي مع القضية الفلسطينية، فيما دعا اسرائيليون الى ايقاع الطلاق مع المحاورين الفلسطينيين. فبتاريخ ١٤ آب (اغسطس)، نشر يارون لندن مقالة في صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاسرائيلية بعنوان «وداعاً يا حسيني ويا نسيبة» عكس، من خلالها، مشاعر يساري اسرائيلي «خُدع عندما صدّق ان الفلسطينيين يريدون الاستقلال الذاتي». وكتب: «لقد برهنت مواقفهم [الفلسطينيين] من احتلال العراق للكويت على انهم يريدون صلاح الدين جديداً كقائد يوحّد العالم العربي، ويطرد غير العرب جميعاً من منطقة الشرق الاوسط» (سوزان هاتيس روليف، «نهاية تعاطف اليسار»، **جيروزاليم بوست**، ٢٧/٨/١٩٩٠). واختتم لندن مقالته بتوجيه القول الى الفلسطينيين انه «حين تأتون للبحث عن تعاطفي مع حقوقكم المشروعة، سوف تكتشفون ان هتافاتكم التشجيعية الداعمة لصدام حسين قد سدّت اذني» (**المصدر نفسه**). بعد ثلاثة أيام، كتب عضو الكنيست يوسي ساريد (حركة حقوق المواطن «راتس») مقالة في «هآرتس»، تحت عنوان «دعوهم يبحثون عني»، انتقد فيها، بشدة، الموقف الفلسطيني من حرب الخليج. وتساءل ساريد: «كيف يمكن للفلسطينيين ان يؤيدوا صدام حسين، ويصرّحون، في الوقت عينه، بأنهم يبحثون عن تعايش مشترك مع اسرائيل ويشتكون من سلوكها؟». غير ان كلاهما، لندن وساريد، اكدا، في نهاية الأمر، اهمية انسحاب اسرائيل من المناطق